(499) وهذا أقبح من قوله: وأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر * أتوني فقالوا من ربيعة أم مضر (3) لان (أم) تدل على الهمزة. وفى الكلام حذف، لان التقدير فأرسل فرعون في المدائن حاشرين يحشرون السحرة، فحشروهم " فجاء السحرة فرعون قالوا: ان لنا لاجرا " أي ان لنا ثوابا على غلبتنا موسى عندك " ان كنا نحن " يافرعون " الغالبين "، وهوقول ابن عباس والسدي. وتقول: جئته وجئت اليه، فاذا قلت: جئت اليه، ففيه معنى الغاية لدخول (إلى) فيه وجئته معناه قصدته بمجيئي، واذا لم يعده لم يكن فيه دلالة على القصد كما تقول: جاء المطر. وقوله " وجاء السحرة فرعون قالوا " إنما لم يقل: فقالوا حتى يتصل الثاني بالاول، لان معناه لما جاؤا قالوا، فلم يصلح دخول الفاء على هذا الوجه، وانما قالوا: أئن، لنا لاجرا، ولم يقولوا: لنا أجر، لان أحدهما سؤال عن تحقيق الاجر وتأكيده، كما لو قال أبا لنا أجر، وليس كذلك الوجه الاخر. وقوله " إن كنا نحن " موضع (نحن) يحتمل وجهين: أحدهما - أن يكون رفعا ويكون تأكيدا للضمير المتصل في كنا. والثاني - لاموضع له، لانه فصل بين الخبر والاسم. والاجر الجزاء بالخير، والجزاء قد يكون بالشر بحسب العمل وبحسب مايقتضيه العدل. والغلبة ابطال المقاومة بالقوة، ومن هذا قيل في صفة ا (عزوجل) القاهر الغالب، لانه القادر الذي لا يعجزه شئ. وقوله " قال نعم " حكاية عن قول فرعون مجيبا لهم عما سألوه من أن لهم أجرا أو لا؟ بأن قال نعم لكم الاجر، و (نعم) حرف جواب مع أنه

---

(3) قائله عمران بن حطان، يقوله في قوم نزل بهم متنكرا، وهو يشكر صنيعهم، انظر الكامل 7 / 187 والخصائص لابن جني 2 / 281.